فالناظر من القريب ايضا لا يعرف حقيقتها لكلال البصر وعجزه عن دركها كما هي قيل
قيل هي بقياس اهل الرصد مثل كرة الارض مائة وبضعا وستين مرة فكذا الرسول ع
يظهر لاهل الظاهر الناظرين في عالم الحس والملك شخصا مصورا وجسما نفعه
فلا يعرفون حقيقته لبعد المرتبة ويخطف قوة اشراقه بصائر اهل الكشف والشهود
فلا يدركون حقيقته لعجز الباصرة عن دركه فجميع الورى في العي والانفحام
في تحقيق معناه والله اعلم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته   قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

الاستفهام للاستبعاد والانكار وضمير حقيقته للرسول وتسلى عنه الشيء عنه
وقنع به والحلم ما يراه النائم في النوم والمراد الخيال الذي هو مثله والمراد من القوم
جميع الورى والبيت تعليل لعجز الورى عن فهم معناه بقوله كيف يدرك في الدنيا
حقيقته الانام وهم فيها نيام وادراكاتهم خيالات واوهام وهذا ماخوذ من
قول علي عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولذلك قال في الدنيا فان في
العقبى يحصل الانتباه ويكمل نور الابصار والبصائر فيدرك الحقائق والدقائق
والاسرار والاقدار ولذلك قال بعضهم امتناع رؤية الله تعالى في الدنيا لضعف تركيبهم
وقواهم وكونها عرضة للفنا فاذا ركبوا تركيبا دينيا ورزقوا قوى متينة قدروا
على الرؤية   فبرؤية الباقي   بالباقي

فمبلغ العلم فيه انه بشر   وانه خير خلق الله كلهم

المبلغ نهاية البلوغ فيراى في حقه يقول قصوى علم الورى في ذاته انه بشر ويعلم افراد
وفي صفاته انه افضل الكائنات وهذا كما ترى تصوير بوجه ما قاصر عن افادة الكنه في الجا

٢
وكل اى اتى

وكل آي اتى الرسل الكرام بها   فانما اتصلت من نوره بهم

قال رسول الله ع اول ما خلق الله نوري وقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين
يروى ان نوره ع تمثل بتمثاله وتمثل جميع الارواح فاجتمعوا اللحظات ففاضت
انوار الكمالات على انواع الكائنات من نوره وانواع الايات على ارباب المعجزات
من اشراقه ولهذا كانوا يستمدون من روحانيته في حيوتهم الدنيا على ما حكى
ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عليه السلام دعا عند معصيته
قال اللهم بحق محمد اغفر خطيئتي فقال له عز وجل من اين عرفت محمدا قال
رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى
مكتوبا في عرشك فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه
مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه
ما خلقتك وقد ترادفت الاخبار من الرهبان والاحبار بذكر صفته وصفة امته
واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه في الكتب السالفة وان الانبياء
كانوا يتيمنون باسمه نعلم من هذا انه واسطة في الوجود ووسيلة لفيضان
الجود فيقول كل معجزة اتى بها الرسل فانها من اشعة انواره وفوائد روحانيته
وكذا كل علم ومعرفة ونكتة وحكمة فانها من بركة سره وثمرة بره وببركة افادته
ورشحة افاضته عليه الصلوة والسلام

فانه شمس فضل هم كواكبها   يظهرن انوارها للناس في الظلم

تخييل حسن وتعليل مستحسن ثم ان اريد بالكواكب الانبياء فقوله يظهرن الابيات
لقوله هم كواكبها وان اريد بها الكواكب مطلقا فقوله يظهرن حال في اللفظ

Copyright © King Saud University